المحور: التوحُّد ـ العلاقات الأخوية

نُزهَةٌ وائِل

قصة عن التوحُّد

دار العلم للملايين

نُزْهَةُ وائِلَ

قصة عن التوحُّد

تأليف

لوري ليرز

رسوم

كارين ريتز

دار العلم للملايين

إِنَّهُ يَوْمٌ مُمَيَّزٌ لِلذَّهابِ إِلَى الْمُنْتَزَهِ وإِطْعامِ الْبَطِّ مَعَ أُخْتِي الْكَبِيرَةِ تالَةَ إِلّا أَنَّ أَخِي يُرِيدُ الْمَجِيءَ مَعَنا أَيْضًا.

فَقُلْتُ لَهُ: «آهِ، وائِل، لِماذا لا تَبْقَى هُنا؟» لٰكِنَّ وائِل لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، وذٰلِكَ لِأَنَّهُ مُصابٌ بِحالَةِ التَّوَحُّدِ. وضَرَبَ أَصابِعَهُ بِقَسْوَةٍ عَلَى شُبّاكِ النّافِذَةِ وبَدَأَ يَئِنُّ ويَنْتَحِبُ.

قُلْتُ لَهُ: «حَسَنًا، وائِل،» وسَأَلْتُ أُمِّي: «هَلْ يُمْكِنُهُ الْمَجِيءُ؟»
فَأَجابَتْ: «ولٰكِنْ... تَحْتاجِينَ إِلَى مُراقَبَتِهِ جَيِّدًا طَوالَ الْوَقْتِ. هَلْ أَنْتِ مُتَأَكِّدَةٌ مِنْ أَنَّكِ تُرِيدِينَ الْقِيامَ بِذٰلِكَ؟»
أَجَبْتُها: «بِكُلِّ تَأْكِيدٍ.»
أَحْنَتْ تالَة رَأْسَها قائِلَةً: «سَلْوَى، أَمْسِكِي بِيَدِهِ.»

لا يَعْمَلُ عَقْلُ وائِل بِطَرِيقَةٍ طَبِيعِيَّةٍ فَهُوَ يَرَى الْأَشْياءَ بِشَكْلٍ مُخْتَلِف...

عِنْدَما مَرَرْنا بِمَطْعَمِ «الْبُسْتان»، دَخَلَ وائِل لِيُشاهِدَ الْمِرْوَحَةَ الْمُعَلَّقَةَ بِالسَّقْفِ تَدُورُ بِشَكْلٍ دَوائِرَ بَطِيئَة. لَمْ يُبالِ بِالنّادِلاتِ الْمُسْتَعْجِلاتِ اللّواتِي يَحْمِلْنَ جَمِيعَ أَنْواعِ الشَّطائِرِ والْمُثَلَّجات.

فَقُلْتُ لَهُ: «تَعالَ نَشْرَبِ الْمُرَطِّباتِ.» ولٰكِنَّهُ اسْتَمَرَّ بِتَأَمُّلِ الْمِرْوَحَةِ حَتَّى أَجْبَرْتُهُ عَلَى الْخُرُوجِ.

يَسْمَعُ وائِل الْأَشْياءَ بِشَكْلٍ مُخْتَلِف...
فَعِنْدَما مَرَّتْ عَرَبَةُ الْإِطْفاءِ مُسْرِعَةً وعَلَتْ صَفّاراتُ الْإِنْذارِ، ودَوَّتْ أَصْواتُ الْأَبْواقِ، لَمْ يُلاحِظْ وائِل الْأَمْرَ.
لٰكِنَّهُ مالَ بِرَأْسِهِ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ كَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا لَمْ أَسْمَعْهُ أَنا. فَقُلْتُ لَهُ وأَنا أَشُدُّ ذِراعَهُ: «أَسْرِعْ.»

يَشُمُّ وائِل الْأَشْياءَ بِشَكْلٍ مُخْتَلِف...
فَفِي مَشْتَلِ زُهُورِ السَّيِّدَةِ جَمِيلَة، أَمْسَكَتْ بِباقَةٍ مِنْ زُهُورِ اللَّيْلَكِ الزَّكِيَّةِ الرّائِحَةِ وقَرَّبَتْها مِنْ وَجْهِ وائِل.
لٰكِنَّهُ انْزَعَجَ مِنَ الرّائِحَةِ وابْتَعَد.
عِنْدَما مَرَرْنا بِمَكْتَبِ الْبَرِيدِ، قَرَّبَ أَنْفَهُ مِنَ الْقِرْمِيدِ الرَّمْلِيِّ الدّافِئِ وشَمَّ رائِحَةَ الْجُدْرانِ.
فَوَبَّخْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُلاحِظَ أَحَدٌ قائِلَةً لَهُ: «تَوَقَّفْ عَنْ ذٰلِكَ! تَبْدُو سَخِيفًا!»

يَشْعُرُ وائِل بِالْأَشْياءِ بِشَكْلٍ مُخْتَلِف...

عِنْدَ الْبُحَيْرَةِ، الْتَقَطْتُ رِيشَةً ناعِمَةً ورُحْتُ أُدَغْدِغُ بِها ذَقْنَ وائِل. فَبَدأَ يَصْرُخُ ورَماها جانِبًا.

لٰكِنْ بَيْنَما كُنّا أَنا وتالَة نُطْعِمُ الْبَطَّ رَقائِقَ الذُّرَةِ، اسْتَلْقَى وائِل عَلَى الْأَرْضِ وأَخَذَ يَشُدُّ خَدَّهُ عَلَى الْأَحْجارِ الْقاسِيَةِ.

أَخَذْتُ يَدَهُ قائِلَةً: «اِنْهَضْ، وائِل. يُمْكِنُ لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَدُوسَ عَلَيْكَ.»

يَتَذَوَّقُ وائِل الْأَشْياءَ بِشَكْلٍ مُخْتَلِف...
عِنْدَما مَشَيْنا بِالْقُرْبِ مِنْ عَرَباتِ الطَّعامِ، لَمْ يَنْظُرْ وائِل إِلَى البيتْزا والشطائِرَ والْكَعْكِ اللَّذِيذِ.
وراحَ يَبْحَثُ فِي جَيْبِي عَنْ كِيسِ رَقائِقِ الذُّرَةِ الْمُتَبَقِّيَةِ.
قُلْتُ لَهُ: «أَنا وتالَة لا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ رَقائِقَ الذُّرَةِ عَلَى الْغَداءِ. تَعالَ مَعَنا لِكَيْ نَشْتَرِيَ الْبِيتْزا.» لَمْ يَتَحَرَّكْ وائِل مِنْ مَكانِهِ. وراحَ يَمْضَغُ رَقائِقَ الذُّرَةِ الْواحِدَةَ تِلْوَ الْأُخْرَى بِصَوْتٍ طاحِنٍ.
أَحْيانًا يُشْعِرُنِي وائِل بِالْغَضَبِ.

قالَتْ تالَة: «سَأَذْهَبُ لِإِحْضارِ الْبِيتْزا. سَلْوَى، إِبقَيْ هُنا مَعَ وائِل.» فَجَلَسْتُ عَلَى الْمَقْعَدِ أَنْتَظِرُ. قُلْتُ لَهُ: «اِجْلِسْ إِلَى جانِبِي يا وائِل.»

لٰكِنَّهُ كانَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ.

وأَخِيرًا عادَتْ تالَة وهِيَ تَحْمِلُ شَرِيحَتَيْنِ مِنَ الْبِيتْزا اللَّذِيذَةِ. وسَأَلَتْنِي: «أَيْنَ وائِل؟» نَظَرْتُ إِلَى الْبُقْعَةِ حَيْثُ كانَ وائِل واقِفًا... ولكِنَّ وائِل اخْتَفَى! شَعَرْتُ بِأَلَمٍ فِي مَعِدَتِي ولَمْ أَسْتَطِعِ الْحَراكَ.

رَكَضَتْ تالَة نَحْوَ سَيِّدَةٍ وصَرَخَتْ: «هَلْ رَأَيْتِ صَبِيًّا صَغِيرًا يَرْتَدِي قَمِيصًا أَزْرَقَ؟»

هَزَّتِ السَّيِّدَةُ بِرَأْسِها قائِلَةً: «رُبَّما يُشاهِدُ مُباراةَ الْكُرَةِ الطّائِرَةِ فِي الْجِهَةِ الْمُقابِلَةِ مِنَ الْمُنْتَزَهِ.»

لٰكِنَّ وائِل لا يُحِبُّ الْكُرَةَ الطّائِرَةَ.

مَرَّ رَجُلٌ حامِلاً ابْنَتَهُ فَوْقَ كَتِفَيْهِ. فَقُلْتُ لَهُ والْغُصَّةُ فِي حَنْجَرَتِي: «هَلْ رَأَيْتَ صَبِيًّا تائِهًا؟»

أَجابَ الرَّجُلُ: «كَلاّ. ولٰكِنَّنا ذاهِبانِ لِنَسْتَمِعَ إِلَى راوِي الْقِصَصِ. رُبَّما هُوَ هُناكَ يَسْتَمِعُ إِلَى الْقِصَصِ.» لٰكِنَّ وائِلَ لا يُحِبُّ الْقِصَصَ.

رَكَضَتْ تالَة لتَبْحَثَ عَنْ وائِل. أَغْمَضْتُ عَيْنَيَّ وحاوَلْتُ أَنْ أُفَكِّرَ مِثْلَ وائِل.

يُحِبُّ وائِل مَحَلَّ الْبالُونات لِأَنَّ فِيهِ آلَةً كَبِيرَةً تَنْفُخُ الْبالُونات وتَجْعَلُ مِنْها أَشْكالاً وأَلْوانًا مُخْتَلِفَةً.

يُحِبُّ وائِل نافُورَةَ الْمِياهِ حَيْثُ يُقَرِّبُ وَجْهَهُ مِنْها ويَنْظُرُ إِلَى تَدَفُّقِ الْمِياهِ أَمامَ عَيْنَيْهِ. وفَجْأَةً بَدَأَ الْجَرَسُ الْقَدِيمُ الَّذِي فِي وَسَطِ الْمُنْتَزَهِ يَدُقُّ. بُونْغْ، بُونْغْ، بُونْغْ. وتَذَكَّرْتُ... إِنَّ أَكْثَرَ ما يُحِبُّهُ وائِل هُوَ الْجَرَسُ.

رَكَضْتُ مُسْرِعَةً بِاتِّجاهِ الْجَرَسِ. ها هُوَ وائِل. إِنَّهُ مُسْتَلْقٍ تَحْتَ الْجَرَسِ يُمْسِكُ بِمِطْرَقَةِ الْجَرَسِ وَيُحَرِّكُها إِلَى الْأَمامِ وَإِلَى الْوَراءِ. عانَقْتُهُ بِقُوَّةٍ مَعَ أَنَّ وائِل لا يُحِبُّ الْعِناقَ.

رَأَيْتُ تالَة بِالْقُرْبِ مِنَ الْأَراجِيحِ فَنادَيْتُها. رَكَضَتْ مُسْرِعَةً نَحْوَنا، مَقْطُوعَةَ الْأَنْفاسِ، وعانَقَتْنا.

قُلْتُ لِوائِل: «سَنَسِيرُ إِلَى الْمَنْزِلِ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي تُعْجِبُكَ!»
تَوَقَّفْنا عِنْدَ الْبُحَيْرَةِ وسَمَحْنا لِوائِل أَنْ يَلْعَبَ بِالْحِجارَةِ.
أَخَذَ يَصُفُّها بِشَكْلٍ مُسْتَقِيمٍ عَلَى حافَّةِ الْمَمْشَى. فَوَقَفْتُ
أَمامَهُ كَيْ لا يَدُوسَ أَحَدٌ أَصابِعَهُ.

مَرَرْنا بِالْقُرْبِ مِنْ مَشْتَلِ السَّيِّدَةِ جَمِيلَة وتَوَقَّفْنا عِنْدَ مَكْتَبِ الْبَرِيدِ هٰذِهِ الْمَرَّةَ. كانَ وائِل يَشُمُّ بِقَدْرِ ما يَشاءُ رائِحَةَ الْقِرْمِيدِ ولَمْ أَهْتَمَّ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَيْنا.

عِنْدَما اسْتَراحَ وائِل عِنْدَ الزّاوِيَةِ، بَدا وكَأَنَّهُ يَسْتَمِعُ إِلَى شَيْءٍ ما لَمْ أَسْتَطِعْ سَماعَهُ. لٰكِنَّنا انْتَظَرْنا بِصَبْرٍ وحاوَلْنا أَنْ نَسْتَمِعَ نَحْنُ أَيْضًا.

فِي مَقْهَى «الْبُسْتانِ»، نَظَرْنا أَنا ووائِل إِلَى الْمِرْوَحَةِ حَتَّى شَعَرْتُ بِالدُّوارِ.

أَخِيرًا عِنْدَما وَصَلْنا إِلَى الْبَيْتِ قُلْتُ لَهُ: «قُمْنا بِنُزْهَةٍ جَمِيلَةٍ يا وائِل.»

ولِلَحْظَةٍ، نَظَرَ إِلَيَّ وائِل وابْتَسَمَ.

دار العلم للملايين

شارع مار الياس - بناية متكو - الطابق الثاني
هاتف : ١ ٣٠٩٦٦٦ (٩٦١) + - فاكس : ١ ٧٠١٦٥٧ (٩٦١) +
ص.ب. : ١٠٨٥ - ١١ بيروت ٢٠٤٥ ٨٤٠٢ - لبنان
internet site: www.malayin.com
e-mail: info@malayin.com

الطبعة الأولى
أيار/مايو ٢٠٠٦

جميع الحقوق محفوظة: لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

طبع في لبنان

Copyright © 2006 by
Dar El Ilm Lilmalayin,
Mar Elias street, Mazraa
P.O.Box: 11-1085
Beirut 2045 8402 LEBANON
First published 2006 Beirut

Original title: **Ian's Walk: A story about Autism**
Text copyright © 1998 by Laurie Lears.
Illustrations copyright © 1998 by Karen Ritz.
Published in 1998 by Albert Whitman & Company.

تصميم وتنفيذ: سامو بوس غروب
طباعة: مطبعة دار الكتب
ترجمة: نانسي أبو عبدو

تَحِيَّة إِلَى الْأَهْلِ الْكِرامِ

تَعَلُّمُ الْقِراءَةِ هُوَ واحِدٌ مِنْ أَهَمِّ إِنْجازاتِ الطُّفولَةِ. إِنَّ هَدَفَ سِلْسِلَةِ كُتُبِ زاوِيَة الْقِراءَةِ هُوَ مُساعَدَةُ الْأَوْلادِ لِاكْتِسابِ مَهاراتِ الْقِراءَةِ وحُبِّ الْمُطالَعَةِ.

بَعْدَ الْقِراءَةِ

* دعوا أَوْلادَكُمْ يَحْتَفِظونَ بِلَوائِحَ مِنَ الْكَلِماتِ اللافِتَةِ لِلنَّظَرِ والْمُفَضَّلَةِ لَدَيْهِمْ.
* شَجِّعوا أَوْلادَكُمْ عَلَى قِراءَةِ الْكُتُبِ مَرّاتٍ عَديدَةً. أَطْلُبوا إِلَيْهِمْ قِراءَةَ الْكُتُبِ لِإِخْوَتِهِمْ، ولِلْجَدِّ والْجَدَّةِ، وحَتَّى لِأَلْعابِهِمِ الْمُفَضَّلَةِ. تَكْرارُ الْقِراءَةِ يُنَمّي رُوحَ الثِّقَةِ لَدَى الْقُرّاءِ الْمُبْتَدِئينَ.
* تحَدَّثوا عَنِ الْقِصَصِ. اسْأَلوا وأَجيبوا عَنِ الْأَسْئِلَةِ. شارِكوا أَوْلادَكُمْ أَفْكارَكُمْ حَوْلَ شَخْصِيّاتِ الْقِصَّةِ الْأَكْثَرِ هَزْلِيَّةً ولَفْتًا لِلنَّظَرِ، وحَوْلَ الْقِصَّةِ.

نَأْمُلُ أَنْ تَسْتَمْتِعوا أَنْتُمْ وأَوْلادُكُمْ بِهٰذا الكِتابِ.

كَلِمَة عَنِ التَّوَحُّد:

يُواجِهُ إِخْوَةُ الْأَطْفالِ الْمُصابينَ بِإِعاقاتٍ جَسَدِيَّةٍ، أَوْ عَقْلِيَّةٍ، كَحالَةِالتَّوَحُّدِ، تَحَدِّياتٍ إِضافِيَّةً فِي حَياتِهِمْ. فَهُمْ عادَةً يَتَحَمَّلُونَ مَسْؤُولِيَّةَ الْعِنايَةِ بِالْأَخِ التَّوَحُّدِيِّ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَمّا إِذا كانَ هٰذا الْأَخُ يَكْبُرُهُمْ أَوْ يَصْغُرُهُمْ سِنًّا. ومِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَشْعُرُوا بِالْغَضَبِ لِأَنَّ حالَةَ التَّوَحُّدِ أَصابَتْ عائِلَتَهُمْ، وبِالْخَجَلِ بِسَبَبِ شَكْلِ الطِّفْلِ التَّوَحُّدِيِّ أَوْ طَرِيقَةِ تَصَرُّفاتِهِ، بِالْإِضافَةِ إِلَى الشُّعُورِ بِالْوَحْدَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَطْفالِ إِخْوَةٌ يَتَشابَهُونَ مَعَ إِخْوَتِهِمْ. وهٰذا ما يَجْعَلُ عَلاقَةَ الْإِخْوَةِ عَلاقَةَ تَحَدٍّ.

يَصْعُبُ شَرْحُ حالَةِ التَّوَحُّدِ بِشَكْلٍ خاصٍّ لِلآخَرِينَ. فَغالِباً ما يَكُونُ شَكْلُ الطِّفْلِ التَّوَحُّدِيِّ «طَبِيعِيًّا»، لٰكِنَّهُ يَتَصَرَّفُ بِطَرِيقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ جِدًّا فِي الْمَواقِفِ الْعادِيَّةِ.

هُنا تَكْمُنُ أَهَمِّيَّةُ إِدْراكِ الْأَهْلِ لِلْمَشاعِرِ السَّلْبِيَّةِ الَّتِي يَشْعُرُ بِها أَخٌ لِلطِّفْلِ التَّوَحُّدِيِّ أَوْ أُخْتٌ لَهُ . وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، يَجِبُ عَلَى الْأَهْلِ أَنْ يُشَدِّدُوا عَلَى أَهَمِّيَّةِ تَرابُطِ الْعائِلَةِ وأَنْ يُعَبِّرُوا عَنْ تَقْدِيرِهِمْ لِما يَقُومُ بِهِ الْإِخْوَةُ مِنْ أَعْمالٍ إِضافِيَّةٍ.

إِنَّ وِلادَةَ أَخٍ ، أَوْ أُخْتٍ، ذِي إِعاقَةٍ تُعَزِّزُ فُرَصَ بِناءِ الذّاتِ، فَيَتَعَلَّمُ الْأَخُ السَّلِيمُ دُرُوسًا قَيِّمَةً فِي تَحَمُّلِ الْمَسْؤُولِيَّةِ والتَّعاطُفِ وتَحَمُّلِ الْاخْتِلافاتِ، و يَكْبُرُ الأَوْلادُ وهُمْ يُدْرِكُونَ أَنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْحَياةَ لَيْسَتْ كامِلَةً لٰكِنَّها تَبْقَى حَسَنَةً.

السادة أمناء المكتبات والمعلّمين والأهل الكرام،

بإمكانكم زيارة موقعنا على الشبكة الإلكترونية (الإنترنت) للمزيد من المعلومات عن هٰذا الكتاب وعن كتبٍ أخرى. وابتداءً من منتصف سنة ٢٠٠٦م/جمادى الأولى ١٤٢٧هـ سوف يكون بإمكانكم الحصول على كتيّب للاستثمار التربوي لعددٍ كبيرٍ من كتب الأطفال وتنزيله من الموقع؛ ويشتمل هٰذا الكتيّب على شرح للمفردات الواردة في القصّة وأسئلة تحليليّة تعزّز قدرة القارئ على فهم النص فضلاً عن تمارين في قواعد اللغة العربيّة والتعبير الكتابي والإملاء. كما ستجدون في هٰذا الموقع مراجع أُخرى مفيدة لكم:

www.malayin.com

كيف تختار من «زاوية القراءة»

المستوى الأول: الحضانة ـ الأول الابتدائي العمر ٣ ـ ٦ سنوات

المستوى الثاني: الروضة ـ الثاني الابتدائي العمر ٥ ـ ٧ سنوات

المستوى الثالث: الأول والثاني الابتدائيان العمر ٦ ـ ٨ سنوات

المستوى الرابع: الثاني والثالث الابتدائيان العمر ٧ ـ ٩ سنوات

المستوى الخامس: الثالث والرابع الابتدائيان العمر ٨ ـ ١٠ سنوات

المستوى السادس: الرابع والخامس الابتدائيان العمر ٩ ـ ١١ سنة

سلوى متحمّسة للذهاب إلى المنتزه لإطعام البطّ واللعب مع أختها الكبيرة. ولكن هناك مشكلة واحدة، فأخوها الصغير وائل المصاب بحالة التوحّد يريد الذهاب أيضاً. وهذا ما جرى...

www.malayin.com

ISBN 9953-63-244-8 فهرس الأطفال 3-7037

9 789953 632445 5

إرشادات إلى الأهل ومعلومات إضافية في الصفحات الأخيرة.